Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* وإن نجاح هذا الصرح المميز من الأمومة ، مرهون بمدى مصداقية الأم بالقيام بهذه الرسالة ، وصبرها على تربيتهم غير شكاءة ولا ضجرة من صخب الأولاد ومشاكساتهم ومتجنبة دعاء الغضب ، ثم بمدى إيمانها بأن ما بين يديها من ذرية منحة من الله وعطاء وأمانة مستأمنة عليها ، ثم هى تحت الطلب فى أى وقت من واهبها وعاطيها فالتتهيأ لذلك بكل رضا وتسليم ، وكما ضربت لها أم سليم أروع الأمثلة على ذلك .

* وتقديرا لهذا الدور الكبير للأم فى حياة أطفالها وما تغمرهم به من شفقة وحنان، فقد كافأها الله بأن جعلها أحق بحسن الصحبة والرعاية من الأبناء ، وجعل الجنة تحت أقدامها ، وجعلها - حين النزاع والطلاق ما قدر الله - أحق بحضانة الأطفال من أبيهم ما لم تنكح . قال الشيخ حسن صديق خان : (وقد وقع الإجماع على أن الأم أولى بالطفل من الأب ، وحكى ابن المنذر الإجماع على أن حقها يبطل بالنكاح . فبعد أن ساق أحاديث الباب الأخرى ، ساق بقية الحكم وهو : أن الأولى بالطفل أمه ما لم تنكح، ثم الخالة ثم الأب ، ثم يعين الحاكم من القرابة من رأى فيه صلاحا ، وبعد بلوغ سن الإستقلال يخير الصبى بين أبيه وأمه ، فإن لم يوجد من له حق فى ذلك يعين الشرع الشريف أكفله من كان فى كفالته مصلحته).[١]

* * *

(١) «حسن الأسوة» مرجع سابق .